في صعيد واحد صفوفا لقد جيتمونا على اضمار القول على
وجه يكون حالا من ضمير عرضوا اي مقولا لهم او قلنا لهم واما
كونه عاملا في يوم نسير كما قيل فبعيد من جزالة التنزيل الجليل
كيف لا ويلزم منه ان هذا القول هو المقصود بالاصالة دون
ساير الفوارع مع انه خاص التعلق بما قبله من العرض والحشر
دون تسيير الجبال وبروز الارض كما خلقناكم نعت لمصدر مقدر
اي مجيئا كائنا لمجيئكم عند خلقنا لكم اول مرة او حال من ضمير
جيتمونا اي كائنين كما خلقناكم اول مرة حفاة عراة غرلا او ما
معكم شي مما تفتخرون به من الاموال والانصار كقوله تعالى ولقد
جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم
بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا اضراب وانتقال من كلام الى
كلام كلاهما للتوبيخ والتقريع اي زعمتم في الدنيا ان لن نجعل
لكم ابدا وقتا ننجز فيه ما وعدناه من البعث وما يتبعه وان
مخففة من المثقلة فصل بحرف النفي بينها وبين خبرها لكونه
جملة فعلية متصرفة غير دعا والظرف اما مفعول ثان للجعل وهو
بمعنى التصيير والاول هو موعدا او حال من موعدا وهو بمعنى
الخلق والابداع ووضع الكتاب عطف على عرضوا داخل تحت
الامور الهايلة التي اريد تذكيرها بتذكير وقتها واورد فيه ما اورد
في امثاله من صيغة الماضي دلالة على التقرر ايضا اي وضع
صحايف الاعمال وايثار الافراد للاكتفاء بالجنس والمراد بوضعها
اما وضعها في ايدي اصحابها يمينا وشمالا واما في الابدان فترى
المجرمين قاطبة فيدخل فيهم الكفرة المنكرون للبعث دخولا
اوليا مشفقين خايفين مما فيه من الجرايم والذنوب ويقولون

عند



عند وقوفهم على ما تضمنه ميفه نقيرا او قطميرا يا ويلتنا منادين
لهلكتهم التي هلكوها من بين الهلكات مستدعين لها ليهلكوا
ولا يروا هول ما لقوه اي يا ويلتنا احضري فهذا اوان حضورك
ما لهذا الكتاب اي اي شي له وقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها اي حواها وضبطها جملة حالية محققة لما في
الجملة الاستفهامية من التعجب او استينافية مبنية على منشأ التعجب
كانه ما شانه حتى يتعجب منه فقيل لا يغادر سيئة صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها ووجدوا ما عملوا في الدنيا من السيئات او جزاء مما عملوا
حاضرا مسطورا عتيدا ولا يظلم ربك احدا فيكتب ما لم يعمل من السيئات ك
او جزاء على ما عملوا يزيد في عقابه المستحق فيكون اظهارا لمعدلة العلم
الازلي واذ قلنا للملايكة اي اذكر وقت قولنا لهم اسجدوا لادم
سجود تحية واكرام وقد مر تفصيله فسجدوا جميعا امتثالا بالامر مر
الا ابليس فانه لم يسجد بل ابى واستكبر وقوله تعالى كان من الجن
كلام مستانف سيق مساق التعليل لما يفيده استثناء اللعين من
الساجدين كانه قيل ما له لم يسجد فقيل كان اصله جنيا ففسق
عن امر ربه اي خرج عن طاعته كما ينبي عنه الفا وصار فاسقا كافرا
بسبب امر الله تعالى اذ لولاه لما ابى والتعرض لوصف الربوبية
المنافية للفسق لبيان كمال قبح ما فعله والمراد بتذكير قصته
تشديد النكير على المتكبرين المفتخرين بانسابهم واموالهم
المستنكفين عن الانتظام في سلك فقراء المومنين ببيان ان ذلك
من صنيع ابليس وانهم في ذلك تابعون لتسويله كما ينبي عنه
قوله تعالى افتتخذونه فان الهمزة للانكار والتعجب والفا للتعقيب
اي اعقيب علمكم بصدور تلك القبايح عنه تتخذونه وذريته

Copyright © King Saud University